[8] رؤوس أهل العراق بالقناة ويقول: سؤوا صفوفكم - يرحمكم ا - ، حتى إذا عدل الصفوف والرايات إستقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره، ثم حمد ا وأثنى عليه) وقال: الحمد الذي جعل فينا ابن عم نبيه، أقدمهم إيمانا، وأولهم إسلاما، هو سيف من سيوف ا صبه على أعدائه، فانظروا الي (إذا حمي الوطيس، وثار القتام، وتكسر المران، وجالت الخيل بالأبطال، فلا أسمع إلا غمغمة أو همهمة)، واتبعوني وكونوا في أثري. ثم حمل على أهل الشام فحاربهم محاربة شديدة. قال: خرج رجل من أهل الشام ونادى (بين الصفين): يا أبا الحسن، يا علي، ابرز إلى. فخرج إليه علي عليه السلام (حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفين). فقال: إن لك يا علي تقدما في الاسلام والهجرة، فهل لك (في أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء، وتأخر هذه الحروب، حتئ ترئ رأيك ؟ قال: وما هو ؟ قال:) أن ترجع اك عراقك (1)، (فنخلي بينك وبين العراق)، ونحن نرجع الى شامنا، (فتخئن ييننا وبين الشام)، فتسكت المقاتلة بيننا ؟ فقال علي عليه السلام (قد عرفت ما عرضت، إن هذه لنصيحة وشفقة، ولقد أهمني هذا الأمر وأسهرني، وضربت أنفه وعينه،) فلم أجد إلا القتال، لأن في تركه الكفر بما أنزل ا على محمد صلى ا عليه وآله وسلم، وإن ا لا يرضى من أوليائه أن يعصيه قوم في الأرض وهم سكوت (مذعنون)، لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن

_____ (1) شرح النهج 2 / 207 (*).

_____